

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة حمه لخضر بالوادي

قسم: اللغة والأدب العربي



كلية الآداب واللغات

# آليات الاتساق ودورها في تماسك صحيفة بشر بن المعتمر

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إشراف الدكتور:

د. سليم سعداني

إعداد الطالبتين:

✓ ربيعة لخويمس

✓ رشيدة ميلودي

## لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د السعيد قرفي	أستاذ محاضر - أ-	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
د.أ سليم سعداني	أستاذ محاضر - أ-	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
د مليك جوادي	أستاذ محاضر - أ-	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1443-1444هـ / 2022-2023م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ

وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ [المجادلة الآية 11]

# إهداء

نحمد الله عز وجل الذي منّ علينا بإتمام هذا البحث.

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى روح والديّ، رحمهم الله وأسكنهم فسيح جنانه.

إلى من أحاطوني بحبهم وتقاسمت معهم حلو الحياة ومرها إخوتي الأعزاء، عبد الفتاح وزوجته، وأختي الغالية وردة وإلى كل العائلة من عمات وخالات وأبناءهم، وعمي الوحيد وزوجته وابنته.

إلى صديقتي ورفيقة دربي لخويمس ربعة، وإلى جميع زملائي في مشواري الجامعي

وإلى كل أساتذتي في كل مساري الدراسي خاصة مشرفي، وإلى كل من أحبهم القلب ونسيهم اللسان

إليكم جميعا اهدي هذا العمل المتواضع.

ميلودي رشيدة

# إهداء

بعد بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر لله عز وجل أولاً الذي وفقني إلى تحقيق حلمي.

اهدي هذا العمل أولاً لأستاذي ومشرفي سليم سعداني الذي كان لي الأب في مسيرتي الدراسية وقدوة للعطاء وطيبة القلب.

إلى رمز الحب والعطاء إلى قرة عيني وروح قلبي والذي الكريمين الذين كانا لي ركيزة قوية في درب الحياة ودرب العلم، أطال الله في عمرهما والبسهما ثياب الصحة،

إلى حبيب قلبي وروحي ابن أخي الغالي "عبد الفتاح" الذي كان البذرة الأولى في العائلة وإلى أخوته (محمد الأمين وعبد الهادي والكتكوتة الجميلة مريم)، وإلى إبنة أختي الكتكوتة الصغيرة ماريأ أطال

الله في عمرها وإلى فلذة كبدي ابن اختي عبد القادر،

وإلى كل أخوتي وأخواتي كل واحد باسمه وخاصة أختي الصغيرة رتيبة، وأخص بالذكر أختي ناجية التي كانت لي الأم التي لم تنجني.

وهنا شكر واهداء خاص جداً لزوجتي أخي "حنان" جزاك الله كل خير فكننت لي خير أخت لم تلدها أمي.

والأستاذ معوش محمد الصديق الذي كان أباً وأخاً لي في الجامعة.

لخويمس ربعة

# شكركم وعين قات

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد الخلق نبينا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين، أما بعد تصديقا لقوله تعالى "ولئن شكرتم لأزيدنكم" نحمد الله رب العالمين الذي وفقنا ويسر لنا طريق العلم ودرب المعرفة لإنهاء هذا البحث.

كما نتقدم بالشكر والتقدير لأستاذنا الفاضل الدكتور سليم سعداني الذي أشرف على إنجاز هذا العمل على خطى دقيقة فكان لنا الموجه والمسير طيلة إنجاز هذا العمل فكان له دور عظيم من خلال توجيهاته ونقده البناء ودعمه لنا،

كما نتقدم بالشكر الجزيل لجميع أساتذة كلية الآداب واللغات ونتقدم بالشكر المخصوص لأساتذة اللسانيات.

كما نتقدم أيضا بالشكر والامتنان لكل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد في إتمام هذا البحث. والشكر أيضا للمناقشين الذين تفضلوا بقبول مناقشة عملنا وبذل الوقت والجهد في التدقيق والتصحيح شكلا ومضمونا.



مَعْرِفَةٌ

لسانيات النص علم لساني حديث يعنى ويهتم بدراسة النصوص وتحليلها، كما يهدف هذا العلم في البحث للوصول إلى كيفية تماسك وترابط النصوص باعتبارها وحدة لغوية هدفها الأساسي التواصل والتبليغ، ولتحقيق هذا الترابط يستند هذا العلم إلى عدة شروط ومعايير، من بين هذه الشروط والمظاهر الاتساق، الذي يعد من أهم المعايير والمفاهيم التي يركز عليها علماء لسانيات النص.

فالانساق من بين العناصر الهامة التي نستطيع معرفة على نصية النصوص وهذا من خلال آلياته (الإحالة، الوصل، الحذف، الاستبدال، التكرار التضام)، ومن هذا المنطلق أردنا الغوص والبحث في هذا المعيار اللساني (الاتساق)، واخترنا صحيفة بشر بن معتمر كنموذج لدراسته. فجاء عنوان هذا البحث ب: آليات الاتساق ودورها في تماسك (صحيفة بشر بن المعتمر)

أما سبب اختيارنا لهذا الموضوع مكانة الصحيفة العلمية وما تحمله من قضايا بلاغية مهمة ، وكذلك لصغر حجمها.

وعلى هذا الأساس كانت إشكالية البحث الجوهرية متمثلة في السؤال الموالي: مادام الاتساق ظاهرة أساسية في تماسك النصوص، فإلى أي مدى أسهم في تماسك نص صحيفة بشر ؟. وتفرعت عن هذه الإشكالية بعض الأسئلة الجزئية منها: ما مفهوم الاتساق، وماهي آلياته، وما دور هذه الآليات في تماسك النصوص بصفة عامة وفي صحيفة ابن المعتمر بصفة خاصة؟.

وللإجابة على هاته الإشكالية اتبعنا الخطة التالية: والمتضمنة فصلين: الفصل الأول مفاهيم أولية و يضم مجموعة من العناصر وهي: مفهوم النص، مفهوم لسانيات النص، نشأة لسانيات النص، المعايير النصية (الانسجام، الاتساق، التناص.....)، أما الفصل الثاني آليات الاتساق ودورها في تماسك صحيفة بشر بن المعتمر ويضم: الإحالة الاستبدال، الحذف، الوصل ، الاتساق المعجمي(التظام ، والتكرار) ، ومقدمة وملحق يضم تعريف صاحب الصحيفة، ونصها، وختمناه بخاتمة؛ عرضنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها بعد دراسة هذا الموضوع.

لكل بحث منهج يتبع والمنهج الذي اتبعناه في بحثنا هو المنهج الوصفي التحليلي؛ الوصف كان من خلال المفاهيم والتعريفات، أما التحليل كان من خلال ؛ تطبيق آليات الاتساق على نص صحيفة بشر.

## مقدمة

---

وللقيام بهذا البحث استندنا على مجموعة من المصادر والمراجع، أهمها: لسانيات النص مدخل لأنسجام النص لمحمد خطابي، نحو النص لمحمد عفيفي، محاضرات في لسانيات النص جميل حمداوي.

وقد اعترضتنا بعض العراقيل والصعوبات في عملية البحث أهمها كثرة المراجع مما أدى بنا إلى صعوبة كبيرة في الإلمام بمعلومات هذا العمل، أيضا ضيق الوقت في إنجاز هذا البحث مع عدم خبرتنا الكبيرة في التطبيق والتحليل في مثل هذه المواضيع.

وفي الأخير الشكر الأول لله عز وجل الذي منّ علينا بإتمام هذا العمل، كما نتقدم بجزيل الشكر لأستاذنا الفاضل الدكتور سليم سعداني الذي تكرم علينا بنصائحه وتوجيهاته، كما نشكر كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد خاصة هارون غربي الذي ساعدنا في تنسيق العمل وتنظيمه.

## الفصل الأول: مفاهيم عامة

1- مفهوم النص

2- مفهوم لسانيات النص

3- نشأة لسانيات النص

4- المعايير النصية

مفهوم النص:

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور "رفعك الشيء، ونصصت المتاع إذا جعلت بعضه على بعض. والنص: التعيين على شيء ما"<sup>1</sup>.

أما الفيروز آبادي (ت817هـ) فقد أورد في مادة(نصّص) قوله: "(نص) الحديث رفعه، وناقته استخراج أقصى ما عندها من السر. والشيء حركه ومنه فلان ينص أنفه غضبا وهو نصناص الأنف، والمتاع: جعل بعضه فوق بعض وفلانا: استقصى مسألته عن الشيء، والعروس أقعدھا على المنصة بالكسر، وهي ما ترفع عليه فانصصت، والشيء أظهره، والشواء ينص نصيصا: صوت على النار والقدر غلت، والمنصة بالفتح الجملة من نص المتاع، والنص الاسناد إلى الرئيس الأكبر والترقيات والتعيين على شيء ما"<sup>2</sup>.

أما في الصحاح للرازي (ت864هـ) "قمادة (ن. ص. ص) في حديث علي رضي الله عنه: إذا بلغ النساء نص الحقائق يعني منتهى بلوغ العقل و(نصنص) الشيء: حركة، وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه حين دخل عليه عمر رضي الله عنه وهو ينصنص لسانه، ويقول: هذا أوردني الموارد"<sup>3</sup>.

ومن هنا يظهر لنا أن للنص دلالات كثيرة في اللغة العربية منها الحركة والتوقيف، والتعيين، إلا أن المعنى الأصلي والحقيقي والأقرب للنص هو الرفع والظهور.

اصطلاحا:

نجد علماء الأصول، يطلقون كلمة نص على. "كل ملفوظ مفهوم المعنى من الكتاب والسنة سواء أكان ظاهرا أم نصا أم مفسرا، أي كل ما ورد عن صاحب الشرع فهو نص"<sup>4</sup>.

1 - ابن المنظور ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1968م، ص 97 – 98..

2 - الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مادة [نص]، (د.ط)، (د.ت). ص632-ص633.

3 - الرازي محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1999م، مادة[نص]، ص381-ص382.

4 - مصطفى صلاح قطب، علم اللغة النصي النظرية والتطبيق، كلية العلوم، جامعة القاهرة، عالم الكتب، ط1، 2014م، ص56.

أما دكتور إبراهيم محمود خليل يعرف النص على أنه " النص، في رأي هذا العلم، نسيج من الكلمات يترابط بعضه ببعض كالخيوط التي تجمع عناصر الشيء المتباعد في كيان كلي متماسك، وهو في رأي هاليداي "Halliday" الكلام الذي يقال أو يكتب من أجل أن يكون كيان متحدا ولا عبرة بطوله وقصره، وهو ترابط مستمر يوافق فيه محور الاستبدال **paradigmatic** محور المجاورة بحيث يتجلى فيه الترابط النحوي على أشده والعناصر التي يتألف منها لا بد أن يتبع بعضها بعضا بطريقة تيسر على القارئ، أو المتلقي تسليم الرسالة التي يبثها المتكلم"<sup>1</sup>

وقد ذكر التهاوني، عدة معان للنص منها كل ما هو ملفوظ المعنى من الكتاب والسنة، أو ما يقابل الاجماع والقياس كما يتميز بالثبوت القطعي في الدلالة.<sup>2</sup>

رغم تعدد التعريفات للنص واختلافها إلا أن جل هذه التعاريف لم تبعد النص عن معناه الحقيقي، أن النص نظام من الكلمات المترابطة التي تشكل نسيجا قويا ذو أبعاد دلالية تواصلية.

### مفهوم لسانيات النص:

يقصد بلسانيات النص ذلك الاتجاه اللغوي الذي يهتم ويعنى بدراسة نسيج النص من خلال النظام والانسجام والاتساق، بمعنى يهتم بكيفية النص وتركيبه، بمعنى أن لسانيات النص تبحث عن الآليات اللغوية والدلالية التي تساهم في بناء النص وتأويله.<sup>3</sup>

جاء في كتاب نحو النص نحو اتجاه جديد في الدرس النحوي (لأحمد عفيفي) "هو واحد من المصطلحات التي حددت لنفسها هدفا واحدا وهو الوصف والدراسة اللغوية للأبنية النصية وتحليل المظاهر المتنوعة لأشكال التواصل النصي"<sup>4</sup> يقول فان دايك(vandijk) "إن كل خطاب مرتبط على وجه الاطراد بالفعل التواصلية، وبعبارة أخرى، فإن المركب التداولي ينبغي ألا يخصص الشروط

<sup>1</sup> - إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، دار المسيرة لنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2007، ص219.

<sup>2</sup> - ينظر: محمد علي التهاوني، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: د، وفيق العجم وآخرون، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، ط1، 1996، ج1، ص849.

<sup>3</sup> - ينظر: د جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص: ص17.

<sup>4</sup> - أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، 116 ش محمد فريد القاهر، ط1، 2001م، ص31.

المناسبة للجمل ومقتضى الحال فيها، بل يخصص هذا المركب ضروب الخطاب أيضا. وإذا فإن أحد الأغراض السامية لهذا الكتاب هو الإعراب والإفصاح عن العلاقات المتسقة الاطراد بين النص والسياق التداولي".<sup>1</sup>

كما عرفها جميل عبد المجيد في كتابه البديع في البلاغة " بدأ انتباه اللسانيين إلى أهميه تجاوز الدراسة اللغوية على مستوى الجملة إلى مستوى النص، والربط بين اللغة والموفق الاجتماعي مشكلين بذلك اتجاها لسانيا جديدا أخذت ملامحه ومناهجه وجراءته في التبلور منذ منتصف الستينيات تقريبا، وهذا الاتجاه عرف بلسانيات النص".<sup>2</sup>

ومن هنا فإن لسانيات النص فرع من فروع علم اللسانيات، وتتعامل مع النص على أنه نظام للتواصل والإبلاغ. كما أنه يهدف هذا العلم إلى وصف النصوص وصفا نحويا.

### مفهوم لسانيات النص:

يقصد بلسانيات النص ذلك الاتجاه اللغوي الذي يهتم ويعنى بدراسة نسج النص من خلال النظام والانسجام والاتساق، بمعنى يهتم بكيفية النص وتركيبه، بمعنى أن لسانيات النص تبحث عن الآليات اللغوية والدلالية التي تساهم في بناء النص وتأويله .

جاء في كتاب نحو النص نحو اتجاه جديد في الدرس النحوي ( لأحمد عفيفي ) "هو واحد من المصطلحات التي حددت لنفسها هدفا واحدا وهو الوصف والدراسة اللغوية للأبنية النصية وتحليل المظاهر المتنوعة لأشكال التواصل النصي" يقول فان دايك(vandijk)) "إن كل خطاب مرتبط على وجه الاطراد بالفعل التواصلية، وبعبارة أخرى، فإن المركب التداولي ينبغي ألا يخصص الشروط المناسبة للجمل ومقتضى الحال فيها، بل يخصص هذا المركب ضروب الخطاب أيضا. وإذا فإن أحد الأغراض السامية لهذا الكتاب هو الإعراب والإفصاح عن العلاقات المتسقة الاطراد بين النص والسياق التداولي".

<sup>1</sup> -فان دايك: علم النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تر: عبد القادر قينيني، إفريقيا الشرق الدار البيضاء، (د.ط)، ص5.

<sup>2</sup> - جميل عبد المجيد، البديع من البلاغة والعربية واللسانيات النصية، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د.ت، ص66.

كما عرفها جميل عبد المجيد في كتابه البديع في البلاغة " بدأ انتباه اللسانيين إلى أهميه تجاوز الدراسة اللغوية على مستوى الجملة إلى مستوى النص، والربط بين اللغة والموقف الاجتماعي مشكلين بذلك اتجاهها لسانيا جديدا أخذت ملامحه ومناهجه وجراءته في التبلور منذ منتصف الستينيات تقريبا، وهذا الاتجاه عرف بلسانيات النص"<sup>1</sup>.

ومن هنا فإن لسانيات النص فرع من فروع علم اللسانيات، وتتعامل مع النص على أنه نظام للتواصل والإبلاغ. كما أنه يهدف هذا العلم إلى وصف النصوص وصفا نحويا.

### نشأة لسانيات النص:

مرت لسانيات النص بعدة مراحل حتى تبلغ ذروتها وتصلنا كعلم قائم بذاته، وسنذكر فيما يلي أهم مراحل نشأة هذا العلم:

"ظهر هذا العلم، في نهاية الستينات من القرن 20 منهج لساني بعض اللغويين يطلق عليه نحو النص والبعض الآخر يسميها اللسانيات النصية، وهو اتجاه جديد في البحث اللساني يتكفل بدراسة بنية النصوص وكيفية انشغالها، وذلك من منطلق مسلمة منطقية ترى أن النص ليس مجرد تتابع مجموعة من الجمل، وإنما هو وحدة لغوية نوعية "une unité lin guis tique spécifique" ميزتها الأساسية الاتساق والترابط"<sup>2</sup>.

"ولقد ظهرت المحاولات الأولى للسانيات النص منذ صدور كتاب الحكايات الروسية العجيبة لفلاديمير بروب (v. propp) سنة 1928م، حيث تقدم أول دراسة لسانية تحليلية لمقاطع الحكاية بغية تحديد الوظائف السردية، وتبيان عواملها وشخصها النحوية، بمعنى أن اهتم بالتنظيم المقطعي فالجديد في كتابه - إذا - هو تقسيم كل حكاية إلى مقاطع ومتواليات سردية، ولم تكن المقارنة بين هذه الحكايات الفانطاستيكية الروسية قائمة على المعطيات الخارجية، بل كانت تستند إلى وحدات البنيوية الداخلية. أي بروب أول من استعمل تقنية التقطيع النصي إلى وحدات وفقرات ومقاطع وظيفية"<sup>3</sup>.

1 - جميل عبد المجيد، البديع من البلاغة والعربية واللسانيات النصية، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د.ت، ص66.

2 محمد الأخضر الصبيحي، مدخل الى علم النص ومجالات تطبيقية، الدار العربية لعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، (د.ت)، (د.ت) ص59.

3 - جميل حمدواي، محاضرات في لسانيات النص : الأولوكة، ط1، 2015، ص21

" ولكن مما لا خلاف فيه بين علماء لسانيات النص، أن الانطلاقة الحقيقية لهذا العلم تبدأ بأعمال اللساني زليج هاريس z.harris مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين، حيث قدم منهجا لتحليل الخطاب المتناسك، بنوعية الملفوظ والمكتوب، تحت عنوان " تحليل الخطاب dix ourse analysis عام 1952 استخدم فيه أسلوب اللسانيات النصية"<sup>1</sup>.

- ومن خلال ما ورد في نشأة لسانيات النص أنها مرت بعدة مراحل لتصل إلى ذروتها من البروز وتفردا كعلم قائم بذاته، نلخص هاته المراحل في نقاط:

- ظهور لسانيات النص، أواخر الستينيات من القرن العشرين.

- الملامح الأولى للسانيات النص كانت مع ظهور كتاب الحكايات الروسية العجيبة (فلاديمير بروب).

- أما الانطلاقة الحقيقية لهذا العلم كانت بدايتها بأعمال العالم اللساني هاريس في النصف الثاني من القرن العشرين.

### المعايير النصية:

هي معايير نصية تميز النص عن اللانص، أي معايير تحقق نصية النصوص وقد تم تحديد سبعة معايير وهي (الاتساق، الانسجام، المقبولية، الإعلامية، القصديّة، الموقفية، التناص) وهي المعايير التي حددها روبرت دي بوجراند<sup>2</sup>

### أولا: الانسجام:

تعددت التعريفات لمعيار الانسجام سنذكر أهم التعاريف لهذا المعيار:

جاء تعريف الانسجام في رسالة ماجستير التي تحمل عنوان انسجام الخطاب، في رواية الجازية والدرأويش "اهتم علماء الدراسات اللسانية النصية بمصطلح "الانسجام" رغم تعدد المصطلحات التي

<sup>1</sup> - صبحي إبراهيم الفهمي علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، 1، دار قباء، القاهرة، 200، ص18.

<sup>2</sup> - ينظر: روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والأجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1418هـ- 1998م، ص 8.

تطلق عليه والتي من بينها مصطلح الالتحام عند تمام حسان، والتشاكل عند محمد مفتاح. أما الباحثان "سعد مصلوح" و"محمد العبد" فقد اختارا مصطلح "الحبك"، أما المصطلح الأكثر شيوعا هو الانسجام بطبيعته دلالية تحريرية تظهر من خلال علاقات وتصورات تعكسها الكلمات والجمل أيضا إلا أنها تحتاج إلى قدرة معينة على استخراجها ووصفها"<sup>1</sup>.

أما في كتاب، علم اللغة النصي لحسن بحيري، جاء تعريف الانسجام على أنه: " ذو طبيعة دلالية تجردية تظهر من خلال علاقات وتصورات تعكسها الكلمات والجمل أيضا إلا أنها تحتاج إلى قدرة معينة على استخراجها ووصفها"<sup>2</sup>.

### ثانيا: المقصدية:

القصد أو ما يطلق عنه بالقصدية أو المقصدية من أهم العوامل غير اللغوية التي تسهم في نصانية النص فتعرف على أنها: " هو موقف منشئ النص من كون صورة ما من اللغة قصد بها أن تكون نصا مسبوكا محبوكا موضوعا للتواصل إلى غاية بعينها"<sup>3</sup>.

"يعد عامل القصد أو ما يتعارف عليه حديثا بالقصدية أو المقصدية من أبر العوامل غير اللغوية التي تدخل في إنتاج النصوص وفهمها، وهي من أهم المعايير النصية التي حددها دي بوجراند وديسلر والتي تسهم في تحقيق التماسك النصي والمساهمة في عملية الإفهام والإبلاغ، وتعرف القصدية بأنها "جميع الطرق التي يتخذها منتج النصوص في استغلال النصوص من أجل متابعة مقاصدهم وتحقيقها"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - قروجي لمياء، انسجام، الخطاب في رواية الجازية والدرأويش، دراسة تطبيقية في ضوء علم النص، رسالة ماجستير، جامعة باجي مختار، عنابة، 2011-2012، ص66.

<sup>2</sup> - سعيد حسن بحيري، علم اللغة النصي المفاهيم والاتجاهات، الشركة الميرية العالمية للنشر - لون جمان، الجزيرة، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، ط1، 1997، ص122.

<sup>3</sup> صالح عبد العظيم الشاعر، النحو وبناء الشعر في ضوء معايير النصية، الحكمة للنشر والطباعة والتوزيع، مصر، ط1، س2013، ص 40

<sup>4</sup> - مصطفى غلفان وآخرون اللسانيات التوليدية، من النموذج ما قبل المعيار الى البرنامج الأدنوي، مفاهيم وأمثلة ، عالم الكتب الحديث، ط1، س2010، ص37

ثالثا: المقبولية:

وتتعلق بمدى استجابة القارئ للنص وقبوله له وهي تعني حكم الفرد المتكلم على ما يسمع من أقوال، وتخضع المقبولية لعوامل متعددة تقع في مستوى الإنجاز منها ما هو لغوي ومنها ما هو اجتماعي أو ثقافي أو نفسي، المقبولية جملة عوامل ترتبط أساسا بثقافة المتكلم وحالته النفسية والمستوى اللغوي وسياق الكلام، فالمقبولية تحددها مجموعة من العوامل التي تتحكم فيها، ومعيار القبول يتمثل برغبة المتلقي بأن النص جيد السبك والتعليق<sup>1</sup>

جاء تعريف المقبولية في كتاب صالح عبد العظيم على النحو التالي: "يتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صور ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام".<sup>2</sup>

كما يعرفها صلاح قطب "ترتبط بسلوك مستقبل النص، بحيث تصبح مجموعة الأحداث التي تكون نصا متماسكا متألفا مقبولة عند المستقبل يستقي منها معرفة من نوع ما".<sup>3</sup>

رابعا: الموقفية:

هي مجموعة العوامل التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالموقف الاتصالي، ومن هنا نستخلص أنه لا يوجد نص دون ارتباط بالموقف، فالنص استعمال أو استقبال لا يحدد إلا من خلال الموقف<sup>4</sup>

خامسا: الإعلامية:

وتعد الإعلامية أيضا من المعايير النصية التي يستند عليها في تركيب وإنتاج النصوص ولها عدة تعاريف نذكر منها:

"تتعلق الإعلامية بإمكانية توقع المعلومات الواردة في النص أو عدم توقعها على سبيل الجدة"<sup>1</sup>

1 - ينظر: مصطفى غلفان وآخرون اللسانيات التوليدية ص37

2 صالح عبد العظيم: النحو وبناء الشعر في ضوء معايير النصية ص 40

3 مصطفى صلاح قطب: علم اللغة النصي النظرية والتطبيق، كلية العلوم، جامعة القاهرة، القاهرة عالم الكتب، ط1، س

2014م، ص 56

4 - ينظر: صالح عبد العظيم الشاعر، النحو وبناء الشعر في ضوء المعايير النصية، ص 40

"وهي من المعايير النصية الداخلة في تركيب وإنشاء النصوص يستعمل مصطلح الإعلامية للدلالة على مدى ما وجده مستقبلو النص فيه من الجودة وعدم التوقع ويمكن ممارسة هذه المنهجية على مستويين المحتوى والنظام اللغوي"<sup>2</sup>

#### سادسا: التناص:

عرفه خليل بن ياسر البطاشي: "هو مجموعة من طرائق الإنتاج الفني التي يثبت من خلالها تفاعله مع نصوص سابقة عليه أو متزامنة معه، أو هو عبارة عن علاقة تفاعلية بين نص سابق ونص حافل لإنتاج نص لاحق"<sup>3</sup>

كما عرفه محمد عبد الراضي " بأنه العلاقة بين نصين أو أكثر، وهي التي تؤثر في طريقة قراءة النص والتناص، أي الذي تقع فيه آثار نصوص أخرى أو أصدائها"<sup>4</sup>

#### سابعاً: الاتساق:

لغة: قال تعالى ﴿ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴾ . {الانشقاق 18.17}

جاء في لسان العرب لابن منظور: " استوسقت الإبل: اجتمعت ووسق الإبل: طردها وجمعها... واتسق الإبل واستوسقت: اجتمعت وقد وسق الليل واتسق، وكل ما انظم فقد اتسق، والطريق يأتسق ويتسق، أي ينظم.... واتسق القمر: استوى"<sup>5</sup>

وجاء في مقاييس اللغة لابن فارس: " النون والسين والقاف أصل صحيح يدل على تتابع في الشيء، وكلام نسق جاء على نظام واحد، قد عطف بعضه على بعض وأصله قولهم: ثغر نسق، إذا كانت الأسنان متناسقة متساوية وخرز نسق: منتظم"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - صالح عبد العظيم الشاعر، النحو وبناء الشعر في ضوء المعايير النصية، ص 40

<sup>2</sup> خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، ط 1، ص 101، 2009

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 97

<sup>4</sup> أحمد محمد عبد الراضي، المعايير النصية في القرآن الكريم، مكتبة الثقافة الدينية، ط 1، ص 175، 2011

<sup>5</sup> - ابن منظور لسان العرب، ط4، دار صادر للطباعة والنشر، لبنان، 2005، ص13

أما الخليل بن أحمد الفراهيدي يقول في مادة (و س ق): "الوسق: حمل يعني ستين صاعا والوسق: ضمك الشيء إلى الشيء: بعضها إلى بعض والاتساق: الانضمام والاستواء كاتساق القمر إذا تم وامتلاً فاستوى، واستوسقت الإبل اجتمعت وانضمت والراعي يسقها أي يجمعها"<sup>2</sup>.

ومن هذه التعاريف نصل إلى أن للاتساق معان مختلفة في اللغة منها: الانتظام والاستواء والتتابع والضم والجمع.

اصطلاحاً: هناك جملة من التعاريف الاصطلاحية للاتساق من بينها ما يلي:

" أن الاتساق مصطلح تراثي يحمل معنى الترابط الشكلي، إلا أنه شاع أكثر في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، يقول "الجاحظ" وأجود الشعر ما رأيتَه متلاحم الأجزاء سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه قد أفرغ إفراغا واحدا وسبك سبكا واحدا، فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان"<sup>3</sup> يرى كل من هاليداي ورقية حسن، " أن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي لأنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كمنص"<sup>4</sup>.

أما محمد خطابي "يرى أن الاتساق" هو ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة (نص، خطاب) ويهتم فيه بالوسائل اللغوية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته."<sup>5</sup> نستخلص أن الاتساق ظاهرة لغوية تعمل على تماسك وترابط النص، ليكون النص ذا قيمة لغوية أدبية تؤدي مهمة التواصل والتبليغ.

1 - أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، وضع حواشيه: ابراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان مج2، 1999م، ص556.

2 - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ج4، بيروت

لبنان، ج4، باب الواو ط1، 1424هـ/2003م، ص370

3 ليندة قياس، النظرية و التطبيق، مقامات الهمداني أنموذجا، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2009، ص27

4 - محمد خطابي لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991، ص15

5 - المرجع نفسه، ص5.

## أدوات الاتساق:

يعتبر الاتساق معياراً مهماً في دراسة النصوص، وكان الهدف من هذه الدراسة هو استخراج الأدوات التي ساعدت على الاتساق في هذه الصحيفة، وبيان دوره في هذا النص ومن أهم من تحدث عن الترابط النصي وأدوات الاتساق الباحثان والعالمان هاليداي ورقيه حسن في كتاب الاتساق في الانجليزية، وقد قام كتابهما على خمس أدوات الاتساق وهي الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، الاتساق المعجمي ( التكرار التضام).<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - ينظر: محمد خطابي لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص6.

## الفصل الثاني: آليات الاتساق ودورها في تماسك صحيفة بشر

بن المعتمر.

1- الإحالة

2- الاستبدال

3- الحذف

4- الوصل

5- الاتساق المعجمي

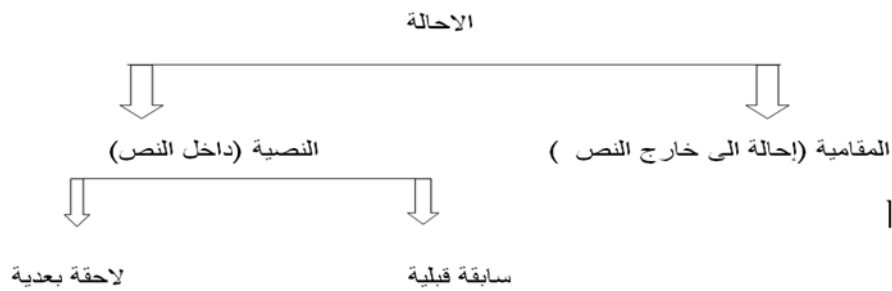
آليات الاتساق ودورها في تماسك صحيفة بشر بن المعتمر.

كنا قد أشرنا في نهاية المدخل السابق مفهوم الاتساق وآلياته التي يتحقق بها، سنقوم فيما يلي بعرض تلك الآليات نظريا، وتطبيقيا في صحيفة بشر بن المعتمد محاولين، إستنتاج دورها في تماسك نص الصحيفة

أولا: الإحالة

استعملت الإحالة استعمالا خاصا حيث أن العناصر المحيلة لا تكفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها والاحالة حسب الباحثين: الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة، والأسماء الموصولة، تعتبر الإحالة علاقة دلالية حيث أنها لا تخضع لقيود نحوية إلا أنها تخضع ل قيد دلالي وهو إلزام التطابق بين الخصائص الدلالية في العنصر المحيل والعنصر المحال إليه

كما عرف اللغويون الإحالة reference أنها أداة كثيرة الاستعمال فتعمل على الربط بين الجمل، والعبارات التي تتألف منها النصوص، تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين الإحالة المقامية والإحالة النصية وتنفرع الثانية: إلى إحالة قبيلة، وإحالة بعدية والمخطط الموالي يوضح ذلك.<sup>1</sup>



<sup>1</sup> - ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، ص16

## 1- الإحالة المقامية:

تم تعريف هذا القسم من الإحالة بعدة تعاريف نذكر منها تعريف الأزهر الزناد في قوله: " هي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري لغوي هو ذات المتكلم. ويمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته، في تفاصيله أو مجملا إذ يمثل كائنا أو مرجعا موجودا مستقلا بنفسه فهو يمكن أن يحيل عليه المتكلم"<sup>1</sup>.

## 2- النصية:

جاءت في كتاب جمعان عبد الكريم، إشكالات النص على أنها " الإحالة إلى عنصر لغوي مطور في النص، ويعد هاليداي ورقية حسن "هذه الإحالة هي التي تسهم في ربط أجزاء النص ببعضها، مما يفضي إلى تماسك النص لذلك لقد اعتنينا أكثر من الإحالة المقامية "<sup>2</sup>

وتتم الإحالة بمجموعة من الوسائل اللغوية، نوضحها فيما يلي:

### أولاً: الإحالة بالضمير:

تعريف الضمير: "اسم جامد يقوم مقام ما يكنى به من اسم ظاهر 'للمتكلم أو للمخاطب أي ينوب عن الظاهر' وهو اسم يشبه الحرف 'وغير متصرف والغرض من الضمير هو الاختصار وتجنب التكرار"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - الأزهر الزناد، نسيج النص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصا)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1993، ص 119

<sup>2</sup> جمعان عبد الكريم، إشكالات النص دراسة لسانية، النادي الادبي برياض، ط1، 2009، ص 350

<sup>3</sup> - إبراهيم قلاتي، قصة الاعراب، كتاب في النحو والصرف لجميع المراحل التعليمية، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، س 2009، ص 124.

وقد جاء الضمير في صحيفة بشر بعدة صيغ منها ما هو متصل، وما هو منفصل وقد وردت بكثرة سنذكر بعض الأمثلة في الجدول التالي:

نوع الإحالة	المحيل اليه	الضمير
مقامية	إبراهيم بن جبلة الخطيب	نفسك
مقامية	إبراهيم بن جبلة الخطيب	نشاطك
مقامية	إبراهيم بن جبلة الخطيب	بالك
نصية قبلية	الساعة	إجابتها
نصية قبلية	اللسان	ينبوعه
نصية قبلية	التعقيد	التعقيد هو
نصية قبلية	المعنى الكريم	فليانتمس له
نصية قبلية	اللفظ والمعنى	تصونهما
نصية قبلية	اللفظ والمعنى	يفسدهما
مقامية	بشر بن معتمر	قال لي
مقامية	إبراهيم الخطيب	أنا أحوج
نصية قبلية	أبو عثمان	أما أنا
نصية قبلية	الكتاب	فإنهم
نصية قبلية	الكتاب	التمسوا
نصية قبلية	أبو عثمان	سمعتموني
نصية قبلية	أبو عثمان	أذكر العوام فإني
نصية قبلية	الطبقة العامة	ملتنا، دعوتنا، لغتنا، أدبنا، أخلاقنا،
نصية قبلية	الطبقة العامة	عقولها وأخلاقها
نصية قبلية	الطبقة العامة	لم يبلغوا
نصية بعدية	المنزلة الأولى	فإن كانت

مقامية	إبراهيم الخطيب	لا تواتيك، لا تعتريك
نصية قبلية	اللفظة	موقعها
نصية قبلية	اللفظة	قرارها، حقها، أماكنها المقسومة لها
نصية قبلية	القافية	مركزها، نصابها، بشكلها

وما نستنتجه بعد إحصاء بعض الأمثلة في الصحيفة، أن الإحالة بالضمير لعبت دوراً مهماً في ترابط وتناسق وتماسك أجزاء الصحيفة، حيث أن الإحالة بالضمير كانت هي البارزة والغالبة في الصحيفة، فمن الضمائر (كاف المخاطب، ومنها...و....) ونلاحظ غلبة الضمير المتصل وهذا ربما لأن النص ذا طبيعة علمية لا يحتاج لتوظيف الضمير المنفصل.

#### ثانياً - الإحالة بأسماء الإشارة:

تعريف اسم الإشارة: "يقوم اسم الإشارة بالربط بين ما هو سابق ولاحق، بمعنى أنها تقوم بالربط بين الجزء اللاحق بالجزء السابق، وهذا مما يؤدي إلى تماسك وترابط النص، ويسميه هاليداي ورقية حسن بالإحالة الموسعة بمعنى أنها لها إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو مجموعة من الجمل"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، ص 19.

جاء اسم الإشارة في صحيفة بشر على النحو التالي:

اسم الإشارة	المحال إليه	نوع الإحالة
تلك	الساعة	نصبة بعدية
ذلك	نشاطك	قبلية
هؤلاء	الفتيان	بعدية
تلك	الأمم	بعدية
ذلك	اختيار الكلام المنتور وقرض الشعر الموزون	قبلية
هناك	طبيعة	بعدية
هذه	الصناعة	بعدية
هذا	كلام بشر	قبلية
هناك	طبيعة	بعدية
ذلك	كلاما	بعدية
هذه	الصناعة	بعدية
هذا	هكذا	قبلية
ذلك	أقدار المعاني	قبلية
ذلك	أقدار الحالات	قبلية
تلك	الحالات	بعدية
تلك	العبارات	بعدية
تلك	الألفاظ	بعدية
تلك	الألفاظ	بعدية
تلك	المعاني	بعدية
تلك	الأسماء	بعدية
ذلك	اصطلحوا	قبلية
لذلك	كبار المتكلمين، رؤساء الناظرين	قبلية

وما نلاحظه أن الإحالة بأسماء الإشارة وردت بشكل لافت للانتباه في الصحيفة حيث أدى هذا التوظيف إلى الترابط والتناغم بين ثنايا الصحيفة. وقد أكسبت هذه الأدوات الإشارية نصّ الصحيفة قوّة الإيضاح، فكان صاحبها يحيل إلى مرئيات، تؤيد ما يذهب إليه، وتقعن المتلقي، وتبسط له فهم وإدراك ما يُقال له.

### 3- الأسماء الموصولة:

تعد الأسماء الموصولة أحد وسائل الاتساق الإحالة نظرا لأهميتها في تحقيق التماسك النصي، وربط أواصر النص ببعضه ببعض، وهي أسماء مبهمة لا تحمل دلالة في ذاتها بل تحتاج الى مفسر يوضحها ويبين معناها ويزيل الغموض عنها؛ فالاسم الموصول هو ما يدل على معين بواسطة جملة تذكر بعده وتسمى هذه الجملة صلة موصول<sup>1</sup>.

وظفت الأسماء الموصولة في الصحيفة بشكل ليس بكثير سندرجهما في الجدول التالي:

نوع الإحالة	المحال اليه	الاسم الموصول
قبلية	التعقيد	الذي
قبلية	الألفاظ الواسطة	التي
بعدية	أراد معنى كريما	من
بعدية	أنت أقل عيبا منه	من
بعدية	هو دونك	من

نلاحظ قلة استعمال هذه الأداة ولعل ذلك يعود لكونها تستوجب عدّة شروط، منها اسم الموصول والصلة والعائد، لذا عزف منشئ الصحيفة على استعمالها، بعدا عن التعقيد، كون صحيفته، تعتبر نصّا تعليميا، ينبغي أن يخلو من التعقيد.

<sup>1</sup> - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، (د ط)، 1427هـ -

#### 4- الإحالة بأسماء المقارنة:

تعريف الاسم المقارن: "لا تختلف أدوات المقارنة في عملها عن سائر أدوات الإحالة (الضمائر، أسماء الإشارة) في الاتساق كونها نصية"<sup>1</sup>

ومن مفاهيم الإحالة بأسماء المقارنة هي "خاصية الإحالة التي تملكها هذه الأدوات تربط أجزاء النص وتغني عن تكرار المفردات أو الجمل داخل النص، إذا ما علمنا أن مستعملي اللغة يميلون غالباً للإيجاز والابتعاد عن التكرار"<sup>2</sup>

سندرج أسماء المقارنة الواردة في نص الصحيفة في الجدول التالي:

اسم المقارنة	المحيل اليه	نوع الإحالة
أكثر	كبار المتكلمين	نصية قبلية
أحسن	تلك الساعة	نصية قبلية
أمثل	الكتاب	نصية بعدية
أقل	عيبا منه	نصية بعدية

وردت الأسماء المقارنة في نص الصحيفة بعدد محدود جداً ربّما لأن بشر بن المعتمر، لمن يكن في حاجة للمقارنة، بقدر ما كان في حاجة للتوضيح المباشر.

#### ثانياً: الاستبدال

الاستبدال وسيلة من وسائل السبك (الاتساق) النحوية تعمل على الترابط بين أجزائه. ويعرف بأنه: "تعويض عنصر في النص بعنصر آخر". والاستبدال على هذا هو عملية

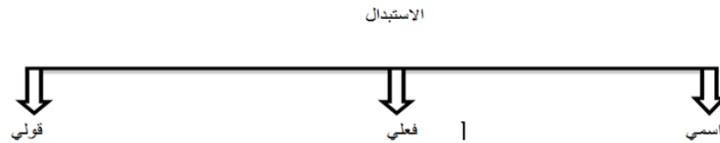
<sup>1</sup> - محمد خطابي، لسانيات النص، ص 19

<sup>2</sup> - هاليداي ورقية حسن، الاتساق في اللغة الإنجليزية، دار لونكمان، لندن، دط، 1976، ص 54

تكون داخل النص. وهذه العملية تجعل من السهل الرابط بين الاستبدال والإحالة، " حيث يستبدل لفظ لاحق ب" لفظ أو فعل، وجملة" سابقة على النص فيعمل على سبك واتساق النص وتماسكه، كما يعمل الاستبدال أيضا على الاختصار<sup>1</sup>.

تشير اللسانيات النصية إلى أن الاستبدال يضطلع بمهمة إعادة تحديد العنصر المستبدل في السياق، والعلاقة بين طرفي المستبدل والمستبدل منه، وبين عنصر سابق لاحق بمعنى أنه يعرف من خلال السياق والعودة إلى ما قبل سواء سابق أو لاحق، وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع الاستبدال والمخطط التالي يوضح أنواع الاستبدال كما وضعها (هاليداي ورقية حسن)<sup>2</sup>.

ونستنتج مما سبق أن الاستبدال، وسيلة من وسائل الترابط النصي ؛ وهو وتعويض عنصر بعنصر آخر، وينقسم الاستبدال إلى ثلاث أنواع هي: اسمي، فعلي، قولي.



### 1 - الاستبدال الاسمي:

يأتي الاستبدال الاسمي "باستخدام عناصر لغوية اسمية: آخر. آخرون، نفس مثال قول الشاعر:

<sup>1</sup> - ينظر: م، د، مجيب سعد أبو كطيفه، الاستبدال وأثره في سبك النص عهد الإمام علي عليه السلام إلى مالك الأسترا نموذجاً، مجلة الباحث، العدد السابع والعشرون، 2018، ص93

<sup>2</sup> - ينظر، نعمان بوقره، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 1428هـ 2008م، ص49.

فتاتان أما منهما فشيبة هلا لا وأخرى تشبه البدر

استبدال كلمة فتاة بكلمة أخرى في الشطر الثاني وذلك تفاديا لتكرار

### - الاستبدال الفعلي:

يأتي الاستبدال الفعلي " باستعمال الفعل (يفعل) واشتقاقته، وما شابهه، فيكون الاستبدال بفعل أو جملة ومن ذلك قوله تعالى {يأيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون} (المنافقون 9) إذا استبدلت كلمة (يفعل) بـ (تلهكم)<sup>1</sup>.

ونلاحظ أنه لم يتم توظيف الاستبدال الإسمي والفعلي في نص الصحيفة وذلك لعدم الحاجة اليه.

### 3- الاستبدال القولي أو المعياري:

الاستبدال القولي أو المعياري هو استبدال جملة أو قول بالفظة واحدة " ويختص باستبدال كلمة واحدة لجملة كاملة، وتعبّر عنه في العربية كلمات مثل هذا، ذلك وفي الإنجليزية *so, such* مثل: هل سيكون زلزال؟ هي قالت: هذا بناء على ما سبق ذكره<sup>2</sup> وقوله تعالى {زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا} آل عمران من الآية 14، إذا استبدلت جملة (زين لناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث) بلفظه ذلك.

<sup>1</sup> - مجيب سعد أبو كطيفه، الاستبدال أثره في سبك النص، ص93

<sup>2</sup> - عزة شبل محمد، علم لغة النص، النظرية والتطبيق، المقامات للسرقسطي، مكتبة الآداب، مصر، دط، 1999،

ورد الاستبدال القولي في نص الصحيفة كتالي:

المستبدل	نوع الاستبدال	الشاهد
حديث بشر لإبراهيم	قولي	هذا
الكلام على المنزلة الثالثة من الصحيفة	قولي	هذا
ساعة نشاطك وفراغ بالك	قولي	ذلك
على ما جاء في المنزلة من الصحيفة	قولي	ذلك
مقام المتكلم	قولي	ذلك
اختيار الالفاظ واشتقاق الأسماء من كلام العرب	قولي	ذلك
أشباه الهوية والهذية والماهية	قولي	ذلك

نلاحظ أن الاستبدال القولي وظف باللفظة (ذلك) أكثر من الوسائل الإحالية الأخرى وقد أدى الاستبدال دورا مهما في تماسك النص وترابطه من خلال عدم التكرار للقول.

### المبحث الثالث: الحذف

جاء الحذف في كتاب بناء الجملة العربية لمحمد حماسة " الحذف مغنيا في الدلالة كافيا في أداء المعنى، وقد يحذف أحد العناصر لأن هناك قرائن معنوية أو مقالية تومئ إليه وتدل عليه، ويكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره. وهو ما سماه نحاة العربية الحذف الجائز" <sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - محمد حماسة عبد الطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، (ب،ط) 2003، ص259.

ويحدد هاليداي ورقية حسن الحذف بأنه "علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المقترض في النص السابق. وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية"<sup>1</sup>.

فالحذف إذا عملية لغوية يتم بموجبها استبعاد بعض العبارات من الظهور في النص، حيث أننا لا نستطيع أن نحذف شيء من الكلام إلا إذا كانت هناك قرائن معنوية أو مقالية تدل عليه<sup>2</sup>.

وقد قسم علماء اللسانيات النصية الحذف حسب معيار موقع المحذوف إلى ثلاثة أنواع أساسية، وهذه الأنواع: هي الحذف الاسمي والحذف الفعلي والحذف داخل شبه الجملة<sup>3</sup>.

### أنواع الحذف:

#### 1- الحذف الإسمي:

"يعني الحذف داخل المجموعة الاسمية حيث يقع حذف الاسم بعد العنصر الإشاري أو العددي أو النعت والعنصر الإشاري تعبر عنه الكلمات الآتية ( كل. بعض. أي. كلنا) والعنصر العددي مثل ( أول. ثان)<sup>4</sup> مثل، أي فستان ستختارين؟ هذا هو الأفضل، أي هذا الفستان.

وسندرج في الجدول التالي مواقع الحذف في نص الصحيفة :

الشاهد	نوع الحذف	تقدير المحذوف
وفراغ بالك	إسمي	و(ساعة) فراغ بالك
وأعلم أن ذلك أجدى عليك	إسمي	وأعلم (علما)

1 - محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص21.

2- ينظر: خالد حسن العدوان، دراسات الجملة العربية ولسانيات النص، كتاب أعد لنيل درجة الماجستير في الدراسات العليا اللغوية، جامعة حلب، ص124.

3 - ينظر: المرجع نفسه، ص125.

4 - عزة شبل، علم لغة النص، النظرية والتطبيق، تح: سليمان عطار، ط1، القاهرة، مكتبة الأدب، ص118.

مما يعطيك يومك		
في السماع	إسمي	في سماع(اللفظ الشريف) و(المعنى الشريف)
في الصدور	إسمي	في صدور(اللفظ الشريف) و(المعنى الشريف)
بالتكلف	إسمي	بتكلف (اللفظ)
وخفيفا على اللسان	إسمي	وخفيفا على اللسان (اللفظ)
اللفظ العامي والخاصي	إسمي	اللفظ العامي و(اللفظ) العامي

## 2 - الحذف الفعلي:

أي أن المحذوف يكون عنصرا فعليا مثل: هل كنت تسبح؟ نعم فعلت<sup>1</sup>.  
ورد الحذف الفعلي بشكل قليل في نص الصحيفة سندرجه في الجدول التالي:

الشاهد	نوع الحذف	تقدير المحذوف
كما أنه إن عبر عن شيء	فعلي	كما أنه (تجنب) إن عبر عن شيء
إنما الأمم المذكورون	فعلي	إنما(أعني) الأمم المذكورون
وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات	فعلي	و(يقسم) أقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات
وقدوة لكل تابع	فعلي	و(صاروا) قدوة لكل تابع

## 3- الحذف داخل شبه جملة:

وقد تحذف أكثر من جملة مثل: بكم اشتريت هذا الكتاب ؟ ألف دينار والتقدير: ثمن هذا الكتاب ألف دينار.<sup>2</sup>

والجدول التالي يمثل إحصاء الحذف بشبه الجملة:

الشاهد	نوع	تقدير المحذوف
--------	-----	---------------

<sup>1</sup> - ينظر: محمد خطابي: لسانيات النص، ص22

<sup>2</sup> - ينظر: محمد خطابي: لسانيات النص، ص22.

	الحذف	
خذ من نفسك ساعة نشاطك و(خذ من نفسك) وفراغ بالك	قولي	خذ من نفسك ساعة نشاطك وفراغ بالك
ومن حقها أن تصون (اللفظ الشريف والمعنى الشريف)	قولي	ومن حقها أن تصونهما
أن تلتمس إظهار (اللفظ الشريف والمعنى الشريف)	قولي	أن تلتمس إظهارهما
وقضاء حق (اللفظ الشريف والمعنى الشريف)	قولي	وقضاء حقهما
مهما أخطأك (التكلف في اللفظ)	قولي	مهما أخطأك
إياك (أبها المبدع) والتوعر	قولي	إياك والتوعر
أن يكون (التكلف في اللفظ) مقبولا على اللسان	قولي	أن يكون مقبولا
لم تحل في مركزها (لم تحل) في نصابها	قولي	لم تحل في مركزها وفي نصابها
لذلك قال (كبار المتكلمين ورؤساء النظارين)	قولي	ولذلك قالوا

قد وظف الحذف بأنواعه بشكل متقارب ولكن الملحوظ أنه غلب الحذف القولي وربما ذلك لبلاغة وفصاحة الكاتب لتجنبه التكرار وذلك بأسلوب المراوغة والتشويق لجلب انتباه القارئ.

#### رابعاً: الوصل.

يعرفه محمد خطابي بأنه: "من أهم المظاهر التي تعمل على اتساق النصوص وتماسكها، ويعرفه هاليداي ورقية حسن أنه: تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منتظم"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - محمد خطابي، لسانيات النص، ص23.

كما عرفه أحمد عفيفي بقوله: " هو أحد وسائل الربط إلى جانب أدوات أخرى، تساهم في اتساق النص عن طريق الربط الذي عده أصعب الأدوات تحديداً، كونه تماسكا وظيفيا بدرجة كبيرة، لأن هذا النوع يعتمد على الروابط السببية المعروفة بين الأحداث التي يدل عليها النص، وهي متنوعة تسمح بالإشارة إلى مجموعة المتواليات بعضها ببعض"<sup>1</sup>.

إذن فالوصل من أدوات التماسك النصي التي تجعل النص مترابط بين أجزائه، وهذا من خلال الأدوات التي وظيفتها الربط بين الجمل المتسلسلة والمكونة للنص والتي تعمل على الربط اللفظي أو الربط المعنوي، وهذا ما يسعى إليه معيار الاتساق.

قسم العلماء الوصل على أربعة أقسام وهي: الإضافي، العكسي، السببي، الزمني.

### 1- الوصل الإضافي:

هو نوع من أنواع الربك يعرفه دي بوجراند "أن الوصل الإضافي يربط مطلق الجمع صورتين أو أكثر من صور المعلومات بالجمع بينهما إذا تكونان متحدتين من حيث البيئة أو متشابهتين"<sup>2</sup>.

الوصل هو الربط بين لفظتين أو أكثر "ويتم الربط بالوصل الإضافي بواسطة الأدوات (و- أو) وتدرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع: بالمثل.....؛ وعلاقة الشرح وتتم بتعابير مثل: أعنى، بتعبير آخر..... وعلاقة التمثيل، المتجسدة في تعابير مثل: مثلا، نحو...."<sup>3</sup>

ورد الوصل الإضافي بكثرة خاصة بحرف الواو سندرج بعض الأمثلة في الجدول التالي:

<sup>1</sup> -أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 128.

<sup>2</sup> - روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والأجراء، ص346.

<sup>3</sup> - محمد خطابي، لسانيات النص، ص23.

الشاهد	الرابط	نوع الرابط
نشاطك وفراغ بالك	الواو	رابط إضافي
حسبا وأحسن	الواو	رابط إضافي
في السماع واحلى	الواو	رابط إضافي
لفظ شريف ومعنى شريف	الواو	رابط إضافي
بالك والمطاولة	الواو	رابط إضافي
والمجاهدة وبالتكلف والمعاودة	الواو	رابط إضافي
قصد وخفيفا	الواو	رابط إضافي
يفسدهما ويهجنهما	الواو	رابط إضافي
بملايستهما وقضاء حقهما	الواو	رابط إضافي
عذبا وفخما	الواو	رابط إضافي
مكشوفاً وقريباً	الواو	رابط إضافي
بصيرا بما عليك أو مالك	أو	رابط إضافي
بياض يومك أو سواد ليلك	أو	رابط إضافي
هناك طبيعة أو جريت من الصناعة	أو	رابط إضافي

## 2- الوصل العكسي:

"يتم الربط بالوصل العكسي الذي يعني على عكس ما هو متوقع، فإنه يتم بواسطة أدوات مثل "لكن- بل" وتعبيرات أخرى خلاف ذلك - غير أن- على العكس. إلا أن الأداة التي تعبر عن الوصل العكسي في نظر الباحثين هي: بل<sup>1</sup> مثال: قوله تعالى { لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون} آل عمران 169 يفيد الحرف بل في هذه الآية عكس التوقع وهذا من خلال أن اللذين قتلوا في سبيل الله أحياء غير أموات.

وقد وظف الوصل العكسي بنسبة قليلة جدا وفي الجدول التالي سنوضح الأمثلة الواردة في نص الصحيفة.

<sup>1</sup> - محمد خطابي، لسانيات النص، ص 23

نوعه	الرابط	الشاهد
رابط عكسي	أما	قال أبو عثمان أما أنا فلم أر
رابط عكسي	أما	وأما العوام من أهل ملتنا

### 3-الوصل السببي:

يقول محمد خطابي: " أما الوصل السببي فيمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر، ويعبر عنه بعناصر مثل: لكي- وبتالي- ولهذا- من أجل- هكذا- الفاء- ... وتندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة والسبب والشرط..... وهي كما نرى علاقات منطقية ذات علاقة وثيقة بعلاقة عامة هي السبب والنتيجة"<sup>1</sup>.

مثل: اجتهد لكي تنجح في المستقبل.

فادت الأداة(لكي) التفسير والتعليل.

وفي الجدول الاتي سنوضح الأمثلة التي وردة في الصحيفة في آلية الوصل السببي

نوع الرابط	الرابط	الشاهد
رابط سببي	لأن	تكون في طبقات لأن النفوس بمكونها
رابط سببي	من أجل	تعود من أجله إلى ان تكون أسوأ
رابط سببي	لأن	لإن كبار المتكلمين
رابط سببي	اللام	ولذلك قالو

<sup>1</sup> - محمد خطابي، لسانيات النص، ص23.

#### 4-الوصل الزمني:

ويجسد هذا كنوع آخر من أنواع الوصل: فهو وصل وربط جملتين بينهما علاقة زمنية، ومن أبسط الأدوات المعبرة عن هذه العلاقة "ثم" وأدوات أخرى وهي: بعد ذلك- بعدئذ- ذلك الحين- قبل- بعد- ف- منذ- حينما- بينما<sup>1</sup>.

مثال: قوله تعالى {كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون} ثم من حروف العطف التي تفيد الترتيب مع وجود فترة زمنية فاصلة بين المعطوف والمعطوف عليه.

الجدول التالي يوضح أمثلة الوصل الزمني في الصحيفة.

نوعه	الرابط	الشاهد
رابط زمني	الفاء	فإن قليل تلك الساعة
رابط زمني	قبل	أسوأ حالا منك قبل أن تلتمس
رابط زمني	بعد	وتعصى عليك بعد إجمالة الفكرة
رابط زمني	بعد	تمنع عليك بعد ذلك من غير حادث
رابط زمني	الفاء	فلما قرئت على إبراهيم
رابط زمني	الفاء	أما أنا فلم أر قوما قط

نستخلص أن الوصل من أهم الآليات التي لها الدور الكبير والمهم في عملية التماسك والترابط، وما نلاحظه أن الربط الإضافي والسببي كان الحاضر بقوة والغالب في نص الصحيفة فعمل الإضافي على الربط والوصل بين أجزاءها أما السببي فعمل على التماسك والترابط من خلال الأسباب والنتائج المطروحة في نص الصحيفة.

#### المبحث الخامس: الاتساق المعجمي:

وهو نوعان

<sup>1</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص 23- 24

## 1- التكرار:

ومن آليات الاتساق أيضا التكرار الذي " يعتبر التكرار ظاهرة عامة في جميع اللغات، لاسيما اللغة العربية، وهو لا يتحقق على مستوى واحد بل على مستويات متعددة وإضافة إلى كونه يحقق وظائف دلالية معينة، فإنه أيضا يحقق وظيفة التماسك النصي، وذلك عن طريق امتداد عنصر ما من بداية النص حتى أخرى، هذا العنصر قد يكون كلمة أو عبارة أو جملة أو فقرة"<sup>1</sup>.

التكرار آلية من الآليات اللغوية التي تؤثر تأثيرا واضحا في ترابط النص واتساقه، كما عرف قديما على أنه اسم لمحمول يشابه شيء شئيا في جوهره المشترك لهما<sup>2</sup>.  
والتكرار عند هاليداي ورقية حسن هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصر مطلقا أو اسما عاما<sup>3</sup>.

## ومن بين أنواع التكرار:

<sup>1</sup> - محمد عبد الرحمان حسوني: مظاهر الاتساق المعجمي عند السكاكي من منظور اللسانيات النصية، مجلة المداد، جامعة د. الطاهر مولاي: سعيدة الجزائر، 2022/2021، ص101-102.

<sup>2</sup> - ينظر: جلييلة صالح العلاق، الاتساق المعجمي في سورة البلد مجلة مركز الدراسات الكوفة، العدد52 (، 2019، ص171.

<sup>3</sup> - محمد خطابي، لسانيات النص، ص24.

## 1 التكرار التام

وهو تكرار نفس الكلمة " إعادة أعيان الألفاظ، ويقع في الكلام على نوعين اثنتين: الأول هو التكرار مع وحدة المرجع (أي الكلمة نفسها) والثاني هو تكرار مع اختلاف المرجع.

أ التكرار مع وحدة المرجع: "وهو نوعان الأول تكرار الكلمات والثاني تكرار الجمل"<sup>1</sup>. والنوع الأول هو الذي يعنينا لأن الثاني هو باب مبحث (الجناس) الذي لا تعنى به لسانيات النص.

والجدول التالي بين ما جاء في الصحيفة من تكرار تام:

نوع التكرار	عدد تكرارها	اللفظة
تام	32	من
تام	03	نفسك
تام	03	ساعة
تام	02	نشاطك
تام	103	الواو
تام	02	فراغ
تام	02	بالك
تام	02	إياك
تام	15	إن
تام	08	تلك
تام	03	الشريف
تام	16	في
تام	06	لكل
تام	04	معنى

<sup>1</sup> - خالد حسن العدوان: دراسات الجملة العربية ولسانيات النص، ص111

تام	07	معاني
تام	07	ذلك
تام	05	عليك
تام	02	يومك
تام	05	يكون
تام	12	على
تام	02	سهلا
تام	03	كما
تام	02	التوعر
تام	09	فإن
تام	10	إلى
تام	02	التعقيد
تام	02	هو
تام	02	كريما
تام	02	له
تام	02	حقهما
تام	02	عمًا
تام	03	تكون
تام	03	ثلاث
تام	04	إما
تام	04	عند
تام	07	الخاصة
تام	03	العامة
تام	02	كنت
تام	03	ليس
تام	05	يكون
تام	02	كذلك
تام	02	إنما
تام	04	مع

اللفظ	03	تام
العامة	03	تام
لسانك	02	تام
بلاغة	02	تام
عن	04	تام
أنت	03	تام
أنا	02	تام
هذا	02	تام
قال	05	تام
مثل	03	تام
قد	02	تام
الألفاظ	05	تام
لم	15	تام
يكن	02	تام
إذا		تام
العوام	02	تام
لست	03	تام
أعني	02	تام
الأمم	03	تام
مثل	03	تام
الزنج	02	تام
العرب	03	تام
همج	02	تام
فوق	02	تام
المنزلة	02	تام
كانت	04	تام
لا	21	تام
لك	02	تام
أول	03	تام

لها	02	تام
غير	03	تام
فإنك	03	تام
تتكلف	02	تام
الكلام	05	تام
كان	02	تام
أنت	03	تام
هو	02	تام
أنه	02	تام
فوق	02	تام
تسمح	02	تام
بعد	02	تام
يومك	02	تام
الصناعة	02	تام
غير	02	تام
المنزلة	03	تام
إلا	02	تام
بين	03	تام
قد	02	تام
طبقات	02	تام
طبقة	02	تام
تجود	02	تام
الرغبة	02	تام
به	02	تام
أقدار	09	تام
المعاني	04	تام
بين	03	تام
المستمعين	02	تام
الحالات	02	تام

لكل	05	تام
يقسم	02	تام
لأن	02	تام
كانوا	02	تام
هم	03	تام
لها	02	تام
على	12	تام
ذلك	07	تام
أشبه	02	تام
شيء	02	تام
الكلام	02	تام
عرض	02	تام

2- التكرار الجزئي: ومن المعروف أن لكل كلمة جذر أصلي، وبهذا فالتكرار الجزئي "استخدام المكونات الأساسية للكلمة (الجذر الصرفي) مع نقلها إلى فئة أخرى مثل: (ينفصل - انفصال)، (يحكم، حكم، حكومة)"<sup>1</sup>

ويعرف أحمد عفيفي هذا النوع من التكرار بأنه "إعادة عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكال وفئات مختلفة"<sup>2</sup>

مثال: (الصباح، الصباح)(نفس، أنفاسي)(جميل، جميلا)

وسنوضح بعض الأمثلة في التكرار الجزئي في الجدول التالي:

نوع التكرار	اللفظ المكرر
جزئي	الصناع، الصناعات، الصنعة، الصناعة
جزئي	مثل، أمثل
جزئي	أذكر، ذكر، مذكورون

<sup>1</sup> - عزة شبل محمد: علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص106.

<sup>2</sup> - أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص107.

جزئي	لغة، لغتنا
جزئي	أخلاقنا، أخلاقها
جزئي	فوق، فوقك
جزئي	منزلة، النزول
جزئي	اللسان، لسانك
جزئي	أول، الأولى
جزئي	تقع، موقعها
جزئي	أماكنها، مكانها، الأماكن
جزئي	تتعاط، تتعاطى
جزئي	عييا - معاب - عابك - يعيبك
جزئي	تكن - كانت - كان - كانوا - يكن - كنت
جزئي	طول - الأطول - المطاولة
جزئي	ثلاث - ثلاثة
جزئي	إليه - إليها
جزئي	بينكما - بينهما - بين
جزئي	يشاكله - مشاكله
جزئي	طبقة - طبقات
جزئي	للمتكلم - المتكلمين - متكلما
جزئي	الحالات - حال - حالة
جزئي	مقاما - مقامات
جزئي	اسم - أسماء
جزئي	ذلك - كذلك - لذلك
جزئي	التوعر - متوعرا
جزئي	معنى - معانيك - المعاني
جزئي	الخطأ - أخطأك - يخطئك
جزئي	أسلم - يسلمك
جزئي	أشرف - يشرف - شريف
جزئي	إجاباتها - الإجابة
جزئي	إن - فإن - إنما - لأن - فإنك - أنه

جزئي	لم - لما
جزئي	كريما - أكرم
جزئي	حقهما - حق - حقها
جزئي	تلتمس - يلتمس
جزئي	منك - منه

ونلاحظ أن النص ورد فيه التكرار بأنواعه بعدد كبير جدا خاصة التكرار التام وهذا ربما للتأكيد ولتثبيت على القضايا التي أراد أن يعالجها بشر بن المعتمد.

#### -التكرار بالمرادف:

وهو نوع من أنواع التكرار يكون بتكرار مرادف الكلمة "ويتحقق هذا الترادف حين يوجد تضمن من الجانبين، بحيث يكون (أ) و(ب) مترادفين إذا كان (أ) يتضمن (ب)، و(ب) يتضمن (أ) كما في كلمة (أم) و(والدة)"<sup>1</sup>.

"والتكرار بالمرادف يكون على نوعين:

أ- المرادف دلالة وجرس وهو تكرار لكلمتين تحملان معنى واحد وتتشركان في بعض الأصوات والميزان الصرفي مثل: مجيد: اثيل/ يستره: يحجبه.

ب- الترادف دلالة لا غير مثل الحزن = الهموم/ مضموم/ (السقم= العلة) العسل= الرحيق/ السيف= المهند"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر، أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط4، 1993، ص98

<sup>2</sup> أحمد عفيفي، نحو النص، مرجع سابق، ص109.

#### 4- شبه التكرار:

هو عنصر آخر من عناصر التكرار " فهو كما أشار الدكتور سعد مصلوح- أقرب إلى التوهم، حيث تفتقد عناصره التكرار التام، ويتحقق في مستوى التشكل الصوتي ليصنع نوعاً من التماسك، وذلك كتكرار بعض الوحدات الصوتية"<sup>1</sup>.

نستج من خلال هذه التعاريف أن التكرار هو تكرار عنصر معجمي وهذا التكرار ما يجعل النص أكثر تماسكاً، وترابطاً، وتكرار أنواع هي: التكرار التام وهو إعادة اللفظ نفسه، التكرار الجزئي وهو إعادة لنفس الجذر، والتكرار المرادف أي إعادة مرادف اللفظ، وشبه التكرار.

#### 2- التضام:

يعرفه نعمان بوقرة على أنه " عنصر من عناصر الاتساق المعجمي بحيث يسميه البعض بالمصاحبة اللغوية "وهو أن يكون للدال الواحد معنيان متضادان، لذلك عدة اللغويون نوعاً من المشترك بوجه العام"<sup>2</sup>.

ويعرفه محمد خطابي على أنه: "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظراً لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك"<sup>3</sup>.

ولتضام علاقات متنوعة وكثيرة منها:

#### 1-علاقة التضاد: "هناك أنواع متعددة من التقابل ترد تحت ما سماه اللغويون

بالتضاد:

<sup>1</sup> - أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 109- 110

<sup>2</sup> - نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب (دراسة معجمية)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1429هـ-2019م، ص99.

<sup>3</sup> - محمد خطابي، لسانيات النص، ص25.

أ- فهناك ما يسمى بالتضاد الحاد، أو التضاد غير المندرج مثل: ميت- حي، متزوج- أعزب، ذكر- أنثى، وهذه المتضادات تقسم عالم الكلام بحسم دون الاعتراف بدرجات أقل أو أكثر. ونفي أحد عضوي التقابل يعني الاعتراف بالآخر<sup>1</sup>.

ب- "وهناك ما يسمى بالتضاد المندرج، ويمكن أن يقطع بين نهايتين لمعيار مندرج أو بين أزواج من المتضادات الداخلية. وإنكار أحد عضوي التقابل لا يعني الاعتراف بالعضو الآخر. ويحمل هذا النوع نفس الاسم عند المناطق (التضاد).

ويصفونه بأنه الحدين فيه لا يستنفدان كل عالم المقال، ولذا فإنهما قد يكذبان معا. فقولنا: الحساء ليس ساخنا لا يعني الاعتراف بأنه بارد. هذا النوع من التضاد نسبي، فمثلا قولنا: الحساء ساخن يعني أنه ساخن بالنسبة لدرجة الحرارة المعنية للحساء، والسوائل ككل وهذا يختلف عن قولنا: "الماء ساخن"<sup>2</sup>

وقد ورت علاقة التضاد في الصحيفة على النحو التالي:

نوع العلاقة	الشاهد
علاقة تضاد	نشاط وفراغ
علاقة تضاد	الفاحش الشريف
علاقة تضاد	أحسن أسوأ
علاقة تضاد (تقابل)	العامة الخاصة
علاقة تضاد	الخطأ الصواب
علاقة تضاد (تقابل)	بياض سواد
علاقة تضاد	أقل أكثر
علاقة تضاد	مجيبا سائلا
علاقة تضاد (تقابل)	المستمعين المتكلمين

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 102

<sup>2</sup> أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 102.

## 2- علاقة التنافر:

وهو علاقة من العلاقات التي تحمل النفي بين الالفاظ "وهو مرتبط أيضا بفكرة النفي مثل التضام، مثل كلمات: خروف - فرس - قط - كلب - بالنسبة لكل حيوان، وهذا التنافر ينقسم باعتبار نوع الارتباط إلى أنواع، فهناك:

- التنافر بالرتبة: مثل ملازم - رائد - مقدم - عقيد - عميد - لواء.
- التنافر بالألوان: مثل: أحمر - أصفر - أخضر... الخ
- التنافر بالزمن: مثل: فصول - شهور - أعوام... الخ<sup>1</sup>.

كما وردت علاقة التنافر أيضا في الصحيفة، لكن بنسبة قليلة جدا سندرجها في الجدول التالي:

الشاهد	نوع العلاقة
أخطأك لم يخطئك	علاقة تنافر
الألفاظ المعاني	علاقة تنافر
أولى ثلاث	علاقة تنافر
الفتيان بشر إبراهيم أبو عثمان	علاقة تنافر
الفلاحين الصناع والباعة	علاقة تنافر
العرب وفارس والهند والروم	علاقة تنافر
سلف خلف	علاقة تنافر
مقام مقال	علاقة تنافر

<sup>1</sup> - أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص113

### علاقة الاشتمال:

جاء تعرف علاقة الاشتمال في مجلة المداد بقلم عبد الرحمن حسوني على النحو التالي " يختلف عن الترادف من حيث أنه يتضمن من طرف واحد، يكون (أ) مشتتلا على (ب) حين يكون (ب) أعلى في التقسيم التصنيفي أو التفريعي، مثل: (فرس) الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى (حيوان) وعلى هذا فكلمة (فرس) تتضمن معنى (حيوان) ويسمى هذا اللفظ المتضمن بالفظ الأعم، أو الكلمة الرئيسية. ويدخل تحت الاشتمال ما يسمى ب(الجزئيات المتداخلة) وتعني مجموعة الألفاظ التي كل لفظ منها متضمن فيها بعده مثل: ثانيه- دقيقة- ساعة- يوم- أسبوع- شهر- سنة"<sup>1</sup>.

الجدول التالي يوضح علاقة الاشتمال الواردة في الصحيفة:

نوع العلاقة	الشاهد
علاقة اشتمال	الساعة يومك ليالك قليل تلك الساعة
علاقة اشتمال	اللسان الكلام لغة اللفظ المعنى
علاقة اشتمال	الأكراد العرب فارس الهند الروم

### 4-علاقة الجزء الكل:

" مثل علاقة اليد بالجسم، والعجلة بالسيارة، فاليد ليست نوعا من الجسم، ولكنها جزء منه وكذا العجلة جزء من السيارة"<sup>2</sup>.

من خلال هذه التعاريف نرى أن التضام هو الجمع بين عنصرين متباينين في المعنى، وهذا ما جعل النص أكثر تماسكا، من خلال العلاقات التي تجمع بين هذين العنصرين، وهذه العلاقات تمثلت في: التضاد، التنافر، الاشتمال، علاقة الجزء بالكل.

<sup>1</sup> محمد عبد الرحمن حسوني، مجلة المداد، ص104-105.

<sup>2</sup> - أحمد عفيفي نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص113.

وردت علاقة الجزء بالكل بعدد محدود في الصحيفة وهي على النحو التالي:

نوع العلاقة	الشاهد
علاقة الجزء بالكل	ساعة يوم
علاقة الجزء بالكل	ليلك يومك
علاقة الجزء بالكل	الناس الأمم
علاقة الجزء بالكل	اللسان لغة

نلاحظ مما سبق في الجداول المذكورة سالفاً أن آلية التضام المعجمية التي تقوم على علاقات؛ عملها ربط أجزاء النص وتماسكه ونستطيع أن نقول أن التضام جاء في الصحيفة متنوع لكن التضاد هو البارز وهذا التضاد زاد من تماسك واتساق أجزاء الصحيفة.



التخاتمة

وفي ختام هذا البحث وبعد محاولتنا تحليل نص صحيفة بشر بن المعتمر من خلال تطبيق معيار الاتساق عليها، يمكن إجمال أهم النتائج التي توصلنا إليها أهمها:

- تعددت تعريفات النص وأهم هذه التعريفات ففي علم اللغة النصي يعرف بأنه الظهور والبيان، أما اصطلاحاً يمكننا القول بأن كل ملفوظ مفهوم يؤدي إلى التبليغ والتواصل

- لسانيات النص علم حديث النشأة لا يركز على الجملة فقط بل تعدها إلى النص، وهي فرع من فروع علم اللغة

- كانت نشأة هذا العلم عن طريق مراحل أهمها:

• المحاولات الأولى كانت مع كتاب الحكايات الروسية العجيبة لفلايديمير بروب

• ظهر هذا العلم في أواخر الستينيات من القرن العشرين

• الانطلاقة كانت مع اللساني ريج مارييس من النصف الثاني من القرن العشرين

- تركز اللسانيات النصية على العديد من المعايير الأساسية وهي: الاتساق، الانسجام، المقبولية، الإعلامية، المقصدية، المقامية، التناص

- يعد الاتساق من أهم قضايا لسانيات النص الذي يعمل على التماسك والترابط بين أجزاء النص.

- يتحقق معيار الاتساق بالنظر لعدة آليات وعناصر التي تسهم في تماسك النص ومن أهم هذه الآليات: الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، التكرار، التضام.

- ولقد عملت هذه الآليات في تماسك الشكلي والدلالي لصحيفة بشر، ومن أهم هذه الآليات نجد:

• الإحالة: ولها دور مهم في تماسك النص وظهر لنا هذا من خلال نص

الصحيفة والإحالة بالضمير كانت الغالبة على غيرها من الوسائل وعملها

الربط بين السوابق واللواحق وهذا ما جعل النص يبدو كتلة واحدة مترابطة و متماسكة فيما بينها.

• ورد الحذف في نص الصحيفة خاصة الحذف القولي أو الجملي، وهذا ما أعطى للنص جمالا وبلاغة وذلك من خلال الحذف الذي يلفت انتباه القارئ ويشده للنص ومحاولته على إيجاده وتأويله، ويسمح له بالمشاركة فيه.

• الوصل أيضا من أبرز الوسائل التي تحقق ترابط النص وتماسكه، وفي الصحيفة برز الربط الإضافي الذي يعمل على الربط بين أجزاء الجمل والفقرات التي حققت لنا نصا مترابطا ومتكاملا.

• التكرار أيضا كان من العناصر المهمة التي أدت دورا بارزا في تماسك وتناسق نص الصحيفة، خاصة تكرار بعض الألفاظ منها، (لام) النفي و (لم) النافية وربما الغرض البين من توظيفهما حاجة الكاتب لنفي مسائل وقضايا تتعلق باللفظ والمعنى، وتكررت أيضا أداة التوكيد (إنّ) وأسلوب التوكيد من الأساليب الهامة في إثبات قضايا أراد ابن المعتز التأكيد عليها، منها قضية اللفظ والمعنى.

في الأخير نأمل أننا قد وقفنا ولو بالقليل في جمع ما هو مطلوب، فنحمد الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث، فكل ما هو صواب وصحيح فكان بنعمة من عند الله سبحانه، وما كان خطأ وثغرة فمن أنفسنا والشيطان، والحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



صحيفة بشر بن المعتمر

قال بشر بن المعتمر:<sup>1</sup>

" خذ من نفسك ساعة نشاطك وفراغ بالك وإجابتها إياك، فإن قليل تلك الساعة أكرم جوهرًا وأشرف حسبًا وأحسن في الأسماع وأحلى في الصدور وأسلم من فاحش الخطأ وأجلب لكل عين وغرة من لفظ شريف ومعنى بديع. واعلم أن ذلك أجدى عليك مما يعطيك يومك الأطول بالكد والمطاوله المجاهدة، وبالتكاف والمعاودة. ومهما أخطأك لم يخطئك أن يكون مقبولًا قصداً وخفيفاً على اللسان سهلاً، وكما خرج من ينبوعه ونجم من معدنه.

وإياك والتوعر، فإن التوعر يسلمك إلى التعقيد، والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك. ويشين ألفاظك. ومن أراغ معنى كريماً فليتمس له لفظاً كريماً، فإن حق المعنى الشريف اللفظ الشريف، ومن حقهما أن تصونهما عما يفسدهما ويهجنهما، وعما تعود من أجله أن تكون أسوأ حالاً منك قبل أن تلتمس إظهارهما، وترتهن نفسك بملاستهما وقضاء حقهما.

فكن في ثلاث منازل، فإن أولى الثلاث أن يكون لفظك رشيقاً عذباً وفخماً سهلاً، ويكون معنك ظاهراً مكشوفاً وقريباً معروفاً، إما عند الخاصة إن كنت للخاصة قصدت، وإما عند العامة إن كنت للعامة أردت. والمعنى ليس يشرف بأن يكون من معاني الخاصة، وكذلك ليس يتضع بأن يكون من معاني العامة، وإنما مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة مع موافقة الحال وما يجب لكل مقام من المقال. وكذلك اللفظ العامي والخاصي فإن أمكنك أن تبلغ من بيان لسانك وبلاغة قلمك ولطف مداخلك واقتدارك على نفسك إلى أن تفهم العامة معاني الخاصة وتكسوها الألفاظ الواسطة التي لا تلطف عن الدهماء، ولا تجفو عن الأكفاء، فأنت البليغ التام.

<sup>1</sup> أبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2000، ص69.

فإن كانت المنزلة الأولى لا تواتيك ولا تعتريك ولا تسنح لك عند أول نظرك وفي أول تكلفك وتجد اللفظة لم تقع موقعها ولم تصر إلى قرارها وإلى حقها من أماكنها المقسومة لها، والقافية لم تحل في مركزها وفي نصابها ولم تتصل بشكلها، وكانت قلقة في مكانها نافرة من موضعها فلا تكرها على اغتصاب الأماكن والنزول في غير أوطانها، فإنك إذا لم تتعاط قرص الشعر الموزون ولم تتكلف اختيار الكلام المنثور لم يعبك بترك ذلك أحد. فإن أنت تكلفتها ولم تكن حاذقا مطبوعا ولا محكما لسانك بصيرا بما عليك وما لك عابك من أنت أقل عيبا منه ورأى من هو دونك أنه فوقك. فإن ابتليت بأن تتكلف القول وتتعاطى الصنعة ولم تسمح لك الطباع في أول وهلة وتعاصى عليك بعد إجابة الفكرة فلا تعجل ولا تضجر، ودعه بياض يومك وسواد ليلك، وعاوده عند نشاطك وفراغ بالك فإنك لا تعدم الإجابة والمواتاة إن كانت هناك طبيعة أو جريت من الصناعة على عرق.<sup>1</sup>

فإن تمنع عليك بعد ذلك من غير حادث شغل عرض ومن غير طول إهمال، فالمنزلة الثالثة أن تتحول عن هذه الصناعة إلى أشهى الصناعات إليك وأخفها عليك، فإنك لم تشتتها ولم تنازع إليها إلا وبينكما نسب، والشيء لا يحن إلا إلى ما يشاكله، وإن كانت المشاكلة قد تكون في طبقات، لأن النفوس لا تجود بمكنونها مع الرغبة ولا تسمح بمخزونها مع الرهبة، كما تجود به مع الشهوة والمحبة.

وينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما ولكل حالة من ذلك مقاما، حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات، فإن كان الخطيب متكلمًا تجنب ألفاظ المتكلمين، كما أنه إن عبر عن شيء من صناعة الكلام واصفا أو مجيبا أو سائلا كان أولى الألفاظ به ألفاظ المتكلمين إذ

<sup>1</sup> أبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، ص70.

كانوا لتلك العبارات أفهم، وإلى تلك الألفاظ أميل وإليها أحن وبها أشغف، ولأن كبار المتكلمين ورؤساء النظارين كانوا فوق أكثر الخطباء وأبلغ من كثير من البلغاء، وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم، فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف وقدوة لكل تابع، ولذلك قالوا: العرض والجوهر وأيس وليس، وفرقوا بين البطلان والتلاشي، وذكروا الهدية والهوية والماهية وأشباه ذلك".<sup>1</sup>

### بشر بن المعتمر:

العلامة، أبو سهل الكوفي، ثم البغدادي، شيخ المعتزلة، وصاحب التصانيف. كان من القرامي الكبار أخباريا شاعرا متكلمًا، كانوا يفضلونه على أبان اللاحقي، وله قصيدة طويلة في مجلد تام فيها ألوان. وكان أبرص نكيا فطنا، لم يؤت الهدى، وطال عمره فما ارعوى، وكان يقع في أبي الهذيل العلاف، وينسبه إلى النفاق. وله كتاب (تأويل المتشابه)، وكتاب (الردّ على الجهال)، وكتاب (العدل) وأشياء لم نرها والله الحمد. مات سنة عشرين ومئتين.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، ص71.

<sup>2</sup> شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج10، ط11، 1417-1996، ص203.

فائفة المصاحور

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

المعاجم:

- 1- أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، وضع حواشيه: ابراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان مج2، 1999م.
- 2- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ج4، بيروت، لبنان، ج4، باب [الواو] ط1، 1424، 2003
- 3- الرازي محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1999م، مادة[نص]
- 4- محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن المنظور الأنصاري الرويفعي الافريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1968م
- 5- ابن المنظور الأنصاري، لسان العرب، دار صادر والنشر، لبنان، ط4، 2005م
- 6- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مادة [نص]، (دط)، (دت).

الكتب:

- 1- إبراهيم قلّاتي، قصة الاعراب، كتاب في النحو والصرف لجميع المراحل التعليمية، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، س 2009.
- 2- ابراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، دار المسيرة لنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2007.
- 3- أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، بيروت، ط1، س 2000.
- 4- أحمد عفيفي نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، 116 ش محمد فريد القاهر، ط1، 2001م
- 5- أحمد محمد عبد الراضي، المعايير النصية في القرآن الكريم، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، س 2011.

- 6- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط4، 1993.
- 7- الأزهر الزناد، نسيج النص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصا)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1993.
- 8- جمعان عبد الكريم، إشكالات النص دراسة لسانية، النادي الادبي برياض، ط1، 2009.
- 9- جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص الأولوكة، ط1، 2015
- 10- جميل عبد المجيد، البديع من البلاغة والعربية واللسانيات النصية، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د.ت.
- 11- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، س 2009.
- 12- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والأجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1418هـ-1998م.
- 13- سعيد حسن بحيري، علم اللغة النصي المفاهيم والاتجاهات، الشركة المرية العالمية للنشر - لون جمان، الجيزة، مكتبة لبنان، ناترون، بيروت، ط1، 1997.
- 14- شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج10، ط11، 1417-1996.
- 15- صالح عبد العظيم الشاعر، النحو وبناء الشعر في ضوء معايير النصية، الحكمة للنشر والطباعة والتوزيع، مصر، ط1، س2013.
- 16- صبحي إبراهيم الفقهي علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، دار قباء، القاهرة، 2000.
- 17- عزة شبل، علم لغة النص، النظرية والتطبيق، تح: سليمان عطار، ط1، القاهرة، مكتبة الأدب.
- 18- عزة شبل محمد، علم لغة النص، النظرية والتطبيق، المقامات للسرقسطي، مكتبة الآداب، مصر، دط، 1999.
- 19- فان دايك: علم النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تر: عبد القادر قينني، إفريقيا الشرق الدار البيضاء، (د.ط).

- 20- ليندة قياس، النظرية و التطبيق، مقامات الهمذاني أنموذجا، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2009
- 21- محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، (د ط)، 2003.
- 22- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991.
- 23- محمد علي التهاوني، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: د، وفيق العجم وآخرون، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، ج1، ط1، 1996.
- 24- صلاح قطب، علم اللغة النصي النظرية والتطبيق، كلية العلوم، جامعة القاهرة، القاهرة عالم الكتب، ط1، 2014م.
- 25- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل الى علم النص ومجالات تطبيقية، الدار العربية لعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، (د ط)، (د ت)
- 26- مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، (د ط)، 1427هـ -2007.
- 27- مصطفى غلافان وآخرون، اللسانيات التوليدية، من النموذج ما قبل المعيار الى البرنامج الأدنوي، مفاهيم وأمثلة ، عالم الكتب الحديث، ط1، س2010،
- 28- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب (دراسة معجمية)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1429هـ-2019م.
- 29- نعمان بوقره، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 1428هـ 2008م.
- 30- هاليداي ورقية حسن، الاتساق في اللغة الإنجليزية، دار لونكمان، لندن، دط، 1976
- رسائل جامعية:

- 1- خالد حسن العدوانى: دراسات الجملة العربية ولسانيات النص، كتاب أعد لنيل درجة الماجستير في الدراسات العليا اللغوية، جامعة حلب

## قائمة المصادر والمراجع

---

- 2- قروحي لمياء، انسجام، الخطاب في رواية الجازية والدرائش، دراسة تطبيقية في ضوء علم النص، رسالة ماجستير، جامعة باجي مختار، عنابه، 2011.
- 3- خالد حسن العدوانى، دراسات الجملة العربية ولسانيات النص، كتاب أعد لنيل درجة الماجستير في الدراسات العليا اللغوية، جامعة حلب.

## مجلات

- 1- جليلة صالح العلق، الاتساق المعجمي في سورة البلد مجلة مركز الدراسات الكوفة، العدد52، 2019.
- 2- مجيب سعد أبو كطيفه، الاستبدال وأثره في سبك النص عهد الإمام علي عليه السلام إلى مالك الأشترا نموذجاً، مجلة الباحث، العدد السابع والعشرون، 2018.
- 3- محمد عبد الرحمان حسوني: مظاهر الاتساق المعجمي عند السكاكي من منظور اللسانيات النصية، مجلة المداد، جامعة د. الطاهر مولاي: سعيدة الجزائر، 2022/2021.



# فہرِسِ اَلْمَحْتَوٰیَاتِ

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	اهداء
	شكر و عرفان
أ-ج	مقدمة
مدخل: مفاهيم عامة	
5	1- مفهوم النص
6	2- مفهوم لسانيات النص
7	3- نشأة لسانيات النص
9	4- المعايير النصية
آليات الاتساق ودورها في تماسك صحيفة بشر بن المعتز	
15	1- الإحالة
22	2- الاستبدال
25	3- الحذف
28	4- الوصل
32	5- الاتساق المعجمي
46	الخاتمة
49	الملحق
53	قائمة المصادر والمراجع
58	فهرس المحتويات